اثبات الميزان وكونه حقا كما بينا قوله تعالى ونضع الموازين القسط ليوم
القيامة وكذلك قوله تعالى فمن ثقلت موازينه فاولئك هم المفلحون ومن خفت
موازينه فاولئك الذين خسروا انفسهم الاية وقوله تعالى فاما من ثقلت موازينه
فهو في عيشة راضية واما من خفت موازينه فامه هاوية فثبت ان الميزان
حق وهو كاين لا محالة وقولهم الجنة والنار لم يخلقا الا بعد قلنا جواب ذلك
قد سبق في الهشامية فان قيل كيف يتصور وزن الاعمال والعمل عرض لا يبقى
قلنا يجوز ان توزن الكتب التي كتبت عليها الاعمال وتقام الاعراض بالجواهر
فتوزن الجواهر لان اعادة الاعراض جايزة عندنا وفوق ذلك لمكان الاحاديث
الواردة فيه وان كان على خلاف العقل فنومن بها ولا نشتغل بكيفيتها
ونقول انما نقف على كيفية ذلك اذا عايناه وشاهدناه والله اعلم وانما
سميت هذه الطايفة عوضية لانهم يجعلون الجنة عوض
الطاعة والنار عوض المعصية وهذا باطل بما ذكرناه من الحديث وبما روي
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال السقط ليظل محتطيا على باب الجنة ويقول
ابواي ابواي وروي في حديث ايضا اذا استقر اهل الجنة في الجنة يبقى مواضع
خالية لا ناس لها ولا اهل فيخلق الله خلقا فيعطيهم تلك المواضع وتكون
لهم من نعيم الجنة كما للمومنين فيبطل بما ذكرناه قول العوضية ثم اختلف
السلف في ذلك الخلق قال بعضهم خلق جديد يخلقهم الله في الجنة ويكرمهم
الدنيا الجنة فضلا منه ورحمة وقال بعضهم يحتمل ان يكون ذلك من النطفة
التي خرجت من بني ادم وضاعت او السقط الذي لم يتم خلقته في الارحام
وذلك جايز عند اهل السنة والجماعة وليس من المستحيلات وبالله التوفيق
واما الثنوية فهم طايفة يزعمون بان الله تعالى لم يخلق الشر ولا يكون
الشر بتقدير الله تعالى بل خالق الخير لاهوت وخالق الشر لاهي كما ان
المجوس

المجوس يضيفون الخير الى يزدان والشر الى اهرمن ويزعمون الخير من الله
والشر منا كما قال الله تعالى ما اصابك من حسنة فمن الله وما اصابك من سيئة
فمن نفسك الجواب نقول قولهم ان الله تعالى لم يخلق الشر قلنا هذا يخالف كتاب
الله تعالى والله تعالى يقول والله خلقكم وما تعملون وقال ايضا هل من خالق
غير الله فهذا يدل على ان الله تعالى خالق الخير والشر جميعا فيبطل قولهم
واما تمسكهم بالاية قلنا التمسك لا يستقيم لهم لان المراد بالحسنة المذكورة
في الاية هو النصر في الغنيمة يوم بدر والمراد بالسيئة المذكورة لها
اهل القتل والهزيمة يوم احد هكذا نقل عن ايمة التفسير وليس المراد
بها الطاعة والمعصية كما توهمت الثنوية والدليل على ذلك ان العرب
لا تستعمل هذا اللفظ كما ذكروه لا يقول اصابني حسنة بمعنى طاعة
بل يقول اصبت حسنة فبطل تمسكهم بها نقلا واستعمالا وروي ان
غيلان القدري سال ابا حنيفة رضي الله عنه هل يجوز على الله ان
ينهى عن شي وهو يريد ان يكون ذلك الشي او يامر بشي وهو يريد ان لا يكون
ذلك الشي فقال ابو حنيفة نعم هذا جايز الا ترى ان الله نهى ادم
عن الاكل من الشجرة واراد ان ياكل منها فاكل وامر فرعون وابا جهل
وابا لهب بالايمان ولم يرد منهم ان يومنوا فلم يومنوا ولو اراد الله منهم
الايمان لامنوا لا محالة ولا يقدرون ان يمتنعوا عن الايمان كما قال
تعالى ولو شاء ربك لامن من في الارض كلهم جميعا وسيل جعفر بن
محمد الصادق رضي الله عنه عن كفر الكافر ومعصية العاصي هل هو بارادة
الله تعالى ومشيته ام لا فقال او يعصى قهرا معناه او كانت معصية
بغير ارادته لكان مقهورا وذلك منفي عن صفات الباري عز وجل
وسيل امير المومنين علي بن ابي طالب كرم الله وجهه فقيل له

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)